الخطب المنبرية

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله

خطبة الجمعة بعنوان

حقوق الأُجراء

بتاريخ ٢٧ من ذي الحجة ١٤٤٢هـ - الموافق ٦ / ٨ /٢٠٢١م

خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٧ من ذي الحجة ١٤٤٢هـ - الموافق ٦ / ٨ / ٢٠٢١م

حقوق الأجراء

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صل الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كبيرا

أما بعد:

عباد الله:

أتقوا الله وأطيعوه وأدوا حقوقه سبحانه وحقوق عباده قبل أن تنزل المنية، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

أيها المسلمون:

إن نعم الله علينا كثيرة، وأفضاله علينا كبيرة، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [النحل:١٨].

ومن نعم الله تعالىٰ علىٰ العبد أن سخر الله العباد بعضهم لبعض لله الحكمة البالغة؛ ﴿نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗا﴾ [الزخرف:٣٢].

فاختلاف أحوال الناس في معيشتهم ودرجاتهم في دنياهم مذكرٌ باختلاف أحوال الناس في الأخلاق وإن في هذا الاختلاف حكمة بالغة ومنها حتىٰ يكمل أمور المعاش وأمور الحياة.

عباد الله:

إن العمل الشريف وطلب الرزق الذي يقوم به الأجراء في الإسلام إنما هو خير وهو الامتثال لقول الله : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك:١٥].

فإذا رأينا عاملاً أو أجيراً علينا أن نحثه علىٰ عمله فإن ذلك خير من أن يسأل الناس وقد حث الرسول ﷺ علىٰ العمل وتحصيل الرزق؛ فعن الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب علىٰ ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» [رواه البخاري]. بل رعىٰ النبي ﷺ لأهل مكة غنم علىٰ مال يعطونه إياه، صلوات ربي وسلامه عليه.

هذه الشريعة العظيمة نظمت العلاقة القائمة بين المستأجر والعامل الأجير، وشرعت أحكاما وتوجيهات تضمن لكليهما حقه، وتكفل لكل واحد منهما كرامته.

فمن حقوق العامل الأجير: إحسان معاملته وإكرامه، وعدم تكليفه ما يشق عليه، فإن فعل فليساعده، إما بنفسه، أو بأجراء آخرين معه؛ فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «إخوانكم خولكم -يعني خدمكم- جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم» [رواه البخاري ومسلم].

ومن إعانتهم: إعطاؤهم وقتا للراحة، والتوقف عن العمل في ساعات شدة الحر وشدة البرد.

ومن حقوق الأجير أيضا: التواضع له، وعدم التكبر عليه؛ قال سبحانه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [الحجرات:١٣]، بأي شيء تتكبر أبمال استودعته من الله في يده أم في منصبٍ أنت عنه زائغٌ وعن أبي نضرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق، فقال: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي علىٰ أعجمي، ولا لعجمي علىٰ عربي، ولا لأحمر علىٰ أسود، ولا أسود علىٰ أحمر، إلا

بالتقوىٰ» [رواه أحمد وصححه الألباني].

ومن حقوق الأجير: إعطاؤه أجرته تامة، وعدم مماطلته أو تأخيره؛ فقد روىٰ البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالىٰ: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطىٰ بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفىٰ منه ولم يعطه أجره».

فلنبادر إلىٰ إعطاء الناس حقوقهم، ولا تتهاونوا في دفعها لهم، سواء كنا أفرادا أو شركات؛ وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» [رواه ابن ماجه وصححه الألباني].

أيها الناس:

من أخلاق المؤمن الصادق، وصفات المسلم الخير حسن القضاء، والمبادرة بدفع المال لمستحقه، قال ﷺ: «إن خياركم أحسنكم قضاء» [متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

والله جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨]

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفىٰ، وصلاة وسلاما علىٰ عبده المصطفىٰ، وعلىٰ آله وصحبه ومن بهديه اقتفىٰ، أما بعد:

عباد الله:

من حقوق العامل: عدم سبه وشتمه وضربه؛ أو النظر إليه نظرة تكبر عن أبي مسعود

الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا :«اعلم أبا مسعود لله أقدر عليك منك عليه». فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، هو حر لوجه الله، فقال :«أما لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار» [رواه مسلم].

فإحسان معاملة العامل وإكرامه وعدم سبه وإهانته من أخلاق الإسلام العظيمة؛ قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا، ووالله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لما فعلت كذا وكذا أو لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا؟ [رواه مسلم].

فحري بنا –عباد الله– أن نتقي الله عَزَّوَجَلَّ في عباد الله، وأن نحسن معاملة الأجراء، حتىٰ نفوز بخيري الدنيا والآخرة.

ولنعلم أن الله لا يغفر حقوق الناس فربما تكون محبوسًا عن الجنة بسبب حق من الحقوق لم تؤديه، فلينظر أحدنا حقوق الآخرين فليؤديها قبل أن يأتي يوم لا دينار فيه ولا درهم.

واحرصوا – رحمكم الله – علىٰ الأخذ بالنصائح والتوصيات الصحية، والتزام الإجراءات الاحترازية وأدعوا الله عَزَّوَجَلَّ أن يرفع هذا الوباء وأنتم موقنون بالإجابة.

اللهم ارفع عنا هذا الوباء اللهم ارفع عنا هذا الوباء اللهم ارفع الوباء عن البلاد والعباد يا رب العالمين اللهم اجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في رضاك اللهم انا نسألك بخيري الدنيا والأخرة اللهم أعنا علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.